الصدق من قلب العبد فانه يرضي خصماءه من خزانة فضله ولا
حكم فاعلم هذه حكما راشدا فهذه هذه فاذا انت علمت ما وصفنا
وبرات القلب عن اختيار مثلها في المستقبل فقد خرجت من الذنوب
كلها وان حصلت منك تبرية القلب ولم يحصل منك قضا الفايتة
وارضا الخصوم فالتبعات لازمة وساير الذنوب المغفورة ولهذا
الباب شرح يطول فلا يحتمله هذا المختصر فانظر كتاب التوبة من
احيا علوم الدين اولا او كتاب القربة الى الله عز وجل ثانيا او كتاب
غاية القصوى ثالثا تجد فوايد كثيرة وشرحا جما والذي ذكرناه
هاهنا هو الاصل الذي لابد منه وبالله التوفيق **فصل**
ثم اعلم يقينا ان هذه العقبة عقبة صعبة امرها مهم وضررها عظيم
فلقد بلغنا عن الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني رحمه الله وكان
من الراسخين في العلم العاملين انه قال دعوت الله ثلثين سنه
ان يرزقني توبة نصوحا ثم تعجبت في نفسي وقلت سبحان الله حاجة
دعوت الله تعالى فيها ثلثين سنة فما قضيت لي الى الآن فرايت فيما يرى
النايم كان قايلا يقول لي اتتعجب من ذلك تدري ماذا تسال
انما تسال الله تعالى ان يحبك اما سمعت الله تعالى يقول ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين اهذه حاجة هينة فانظر الى هولاء الائمة

واهتمامهم ومواظبتهم على اصلاح قلوبهم والتزود لمعادهم ه
واما الضرب المخوف فان اول الذنب قسوة واخره والعياذ بالله
شوم وشقوة فاياك ان تنسى امر ابليس وبلعم بن باعورا كان مبدا امرهما
ذنبا واخره كفرا فهلكا مع الهالكين ابد الابدين ك فعليك رحمك الله
بالتيقظ والجهد عسى ان تقلع من قلبك عرق هذا الاصرار وتخلص
رقبتك من هذه الاوزار ولا تامن قساوة القلب وتامل حالك
فلقد قال بعض الصالحين ان سواد القلب من الذنوب وعلامة
سواد القلب ان لا تجد من الذنوب مفزعا ولا للطاعة موقعا
ولا للموعظة منجعا ولا تستحقرن من الذنوب شيا فتحسب
نفسك تايبا وانت مصر على الكباير فلقد بلغنا عن كهمس بن الحسن انه قال
اذنبت ذنبا وانا ابكي عليه منذ اربعين سنة قيل ما هو يا عبد الله
قال زارني اخ لي فاشتريت له سمكا فاكل ثم قمت الى حايط جاري
فاخذت منه قطعة طين فغسل بها يده ك فناقش نفسك وحاسبها
وسارع الى التوبة وبادر فان الاجل مكتوم والدنيا غرور وتضرع
الى الله سبحانه وتعالى وابتهل واذكر حال ابي ادم عليه السلم
الذي خلقه الله تعالى بيده وحمله الى الجنة على اعناق الملايكة
لم يذنب الا ذنبا واحدا فنزل به ما نزل حتى يروى ان الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)